Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 3, Supplement 1, 2025, 6852

Deanship of Scientific Research

The meaning of the root (THALALA) between the lexical meaning and the Qur'anic context

Majdi hussin ahmad shhadat [1]*, ***Radwan Muh.d Saed Eazolli*** [2], ***Muhammad Hussein Ahmed Fakih*** [3], ***Hamed Ali Abu Sa'ilik*** [4]

[1] Department of Arabic Language, Irbid University College, Al-Balqa Applied University, Jordan.

[2] Department of Basic Sciences, Al Hosn University College, Al Balqa Applied University, Jordan.

[3] Department of Teacher Preparation in the Field of Arabic Language and Islamic Education/ College of Education, Humanities and Social Sciences, Al Ain University of Science and Technology, United Arab Emirates.

[4] Department of Arabic Language, Princess Alia University College, Al-Balqa Applied University, Jordan.

Received: 8/2/2024
Revised: 15/3/2024
Accepted: 4/4/2024
Published online: 20/2/2025

* *Corresponding author:*
Ma.fa@bau.edu.jo

Citation: Sahahdat, M. H. A., Eazolli, R. M. S., Fakih, M. H. A., & Abu Sa'ilik, H. A. (2025). The meaning of the root (THALALA) between the lexical meaning and the Qur'anic context. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(3), 6852. https://doi.org/10.35516/hum.v52i3.6852

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to investigate the semantic significance of the root (THaLaLa) in its lexical uses and its significance in Quranic discourse. It seeks to explore all the implications arising from the root in the Quranic context and its various levels of usage according to the context and the impact of context in guiding the meaning conveyed.

Method: The study adopted the descriptive-inductive method in tracing the root material (THaLaL), focusing on contemplating the meaning around which the words of this root revolve with all its various derivations, whether nominal or verbal, in Arabic language books and dictionaries. It also examines its relationship in Quranic discourse.

Results: This research has proven the semantic relationship between the meaning of the root (THaLaL) and its various inflectional derivative forms, which carry many meanings that have enriched the Arabic lexicon with valuable contemporary elements on the level of evolved meanings, and between its levels of usage in the noble Quranic discourse.

Conclusion: Lexical significance is a focal point around which several meanings revolve, connecting these meanings with the linguistic material of the root (THaLaL) and its various derivational constructions, its inflectional functions, and the significant semantic implications these functions entail. The study aimed to explore the evolution of this root in Quranic discourse and its correlation with what the Arabic lexicon presents.

Keywords: Connotation, meaning, root, pronunciation, thalala.

دلالة الجذر (ذَلَلَ) بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني

مجدي حسين أحمد شحادات [1]*، ***رضوان محمد سعيد عجاج*** [2]، ***محمد حسين أحمد فقيه*** [3]، ***حامد علي أبو صعيليك*** [4]

[1] قسم اللغة العربية، كلية إربد الجامعية ، جامعة البلقاء التطبيقية ، الأردن.

[2] قسم العلوم الأساسية ، كلية الحصن الجامعية ، جامعة البلقاء التطبيقية ، الأردن.

[3] قسم إعداد معلم مجال اللغة العربيّة والتربية الإسلاميّة، كلية التربية والعلوم الإنسانيّة والاجتماعية، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، الإمارات العربية المتحدة.

[4] قسم اللغة العربية، كلية الأميرة عالية الجامعية جامعة البلقاء التطبيقية ، الأردن.

ملخّص

الأهداف : تهدف هذه الدراسة إلى بحث دلالة الجذر (ذ ل ل) بين استعمالاته المعجمية، ودلالة استخدامه في الخطاب القرآني. والوقوف على كل الدلالات المنبثقة عن الجذر في السياق القرآني، وفي مستويات استعماله المختلفة بحسب المقام، وتأثير السياق في توجيه المعنى الذي ترد خلاله .

المنهجية : وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي في تتبع مادة الجذر (ذ ل ل)، إذ ارتكز فيه السعي على تأمّل المعنى الذي تتمركز حوله ألفاظ هذا الجذر بكل اشتقاقاته المختلفة سواء أكانت اسمية، أم فعلية، وذلك في كتب اللغة، والمعاجم العربية. وعلاقة ذلك في الخطاب القرآني .

النتائج : وقد توصل هذا البحث لإثبات الصلة المعنوية بين دلالة الجذر (ذ ل ل)، ومشتقاته ذات الصيغ الصرفية المتنوعة، - التي تحمل دلالات كثيرة أَثْرَتِ المعجم العربي بعناصر حداثية قيمة على صعيد المعاني المتطورة - ، وبين مستويات استعماله في الخطاب القرآني الكريم

الخلاصة : الدلالة المعجمية نقطة ارتكاز تدور في فلكها معانٍ عدة، تتصل هذه المعاني مع مادة الجذراللغوي (ذ ل ل) وصور اشتقاقه البنائية المتنوعة ، ووظائفه الصرفية، وما تؤديه هذه الوظائف من إيحاءات دلالية مهمة، وقد سعت الدراسة لبحث تطور هذا الجذر في الخطاب القرآني وبين ما جاء به المعجم العربي.

الكلمات الدالة : دلالة ، معنى ، جذر ، لفظ ، ذلل

مقدمة

يتناول هذا البحث دلالة الجذر (ذلل) بين استعماله المعجمي ومستويات الخطاب القرآني. فالتنوع الحاصل في دلالة ألفاظ هذا الجذر في النص القرآني ذو صلة وثيقة بمقتضيات السياقات اللفظية والمقامية المختلفة، التي بسببها تتعرض تلك الجذور لأشكال من التغير الدلالي يمكن ردها بنظرة متقاربة إلى المعنى العام الذي تمّ التواضع عليه عند أهل اللغة. وقد جاء هذا البحث ليستجليَ الصلة المعنوية بين دلالة الجذر (ذلل)، ومشتقاته ذات الصيغ الصرفية المتنوعة، - التي تحمل دلالات كثيرة أَثْرَتِ المعجم العربي بعناصر حداثية قيمة على صعيد المعاني المتطورة -، وبين مستويات استعماله في الخطاب القرآني الكريم. وعليه انبثقت أهمية الدراسة من موضوعها المرتبط بالنظام الدلالي وصلته بالدراسات القرآنية وتحديدا ما يختص منها بعلم التفسير والتأويل. فدلالة مفردات آي الذكر الحكيم تحمل في مكنونها بعدًا إعجازيًّا فريدًا لا يتوافر في أي نص آخر من منظوم اللغة العربية ومنثورها. والجذر الذي تعنى به هذه الدراسة هو الجذر (ذلل) الذي يظهر في دلالات كثيرة وعلى صيغ صرفية متنوعة في كتاب الله العزيز. وعليه جاءت مباحث الدراسة كما يلي :

المبحث الأول: الاستعمال المعجمي الذي تظهر فيه اللفظة عن طريق بنيتها الأولية، وفيه:

- المطلب الأول. التحليل الصوتي للجذر (ذلل)؛ أي المخارج والصفات النطقية التي تُنطق من خلالها أصوات الجذر كما وصفها علماء اللغة.
- المطلب الثاني. الدلالة المعجمية للجذر (ذلل) ؛ لتوضيح التطور الدلالي الواقع على الجذر بين دلالته المركزية والدلالات الجديدة .

المبحث الثاني: دلالة الجذر (ذلل) في الخطاب القرآني ؛ لتقديم النماذج التطبيقية للدلالات الجذر، وفيه:

- المطلب الأول: الصيغ الاسمية للجذر(ذلل) في القرآن الكريم؛ لتوضيح آليات التوظيف للتنوعات الدلالية في الجذر على مستوى المشتقات الاسمية .
- المطلب الثاني: الصيغ الفعلية للجذر(ذلل) في القرآن الكريم؛ لتوضيح آليات التوظيف للتنوعات الدلالية في الجذر على مستوى المشتقات الفعلية.

الخاتمة وفيها عرض لأهم النتائج.

المبحث الأول: الاستعمال المعجمي

تعد الدلالة المعجمية لأي مفردة الاستفتاحية الأولى للتعامل مع النص، وتحليله، وفهمه، والوقوف على مكنوناته. إذ تتسع دائرة الدلالة المعجمية لتطال عناصر التشكيل اللغوي جميعها، وتتعاضد هذه الدلالة باعتبارها بؤرة المعنى الدلالي ومركزه مع غيرها من الدلالات اللغوية لصنع الدلالة الكلية للنص. وهي بهذا التوصيف تعد أداة ذات أهمية بالغة، وذلك من حيث إنّها تجلو الغموض الذي يكتنف النصوص عامة. وتشكّل الدلالة المعجمية نقطة ارتكاز تدور في فلكها معانٍ عدة، تتصل هذه المعاني مع جوهر تلك الركيزة من خلال مادة الجذر. وتستمد المفردة دلالتها الأولية من هذه الدلالة. فكل أصل أو جذر في اللغة له ارتباط بمعنى عام تمَّ التواضع عليه، ويتحقق هذا المعنى في كل لفظة توجد فيها صوامت الجذر، أو الأصل اللغوي، والتي تعرّف بالدلالة المعجمية(مجاهد،1985) ، أو المعنى المعجمي، ذلك المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد منفردة في أصغر صورها(عمر،1998).

ويجمع باب الجذر في المعاجم العربية طائفة من الألفاظ، تبدو لأول وهلة متقاربة في مبانيها، متباينة في معانيها، ولكن النظر والتدقيق يهدي إلى أنّ كلّ طائفة من الألفاظ التي يجمعها جذرٌ واحد لا تكاد تغادر معنى عامًّا يدلّ عليه ذلك الجذر، بل إنّه يضم شتاتها، ويوفّق بين معانيها، ويعمّق التواصل فيما بينها، فيشدّ بعضها أزر بعض، وتسعف في كثير الأوقات لتستدل من أحدها على باقيها. فالجذر اللغوي (ذلل) وصور اشتقاقه البنائية المتنوعة ، ووظائفه الصرفية التي يمتاز بها، وما تؤديه هذه الوظائف من إيحاءات دلالية نموذجا مهما في الدلالة المعجمية. وتأتي الدراسة لبحث تطوره الاشتقاقي والمعنوي في الخطاب القرآني، ومن ثَمَّ عقد موازنة بين ما جاء به المعجم العربي في بحث المفردة اللغوية ببنيتها المجرّدة، ومنهج أهل التفسير وفق علاقتها بالسياق أو المقام .

المطلب الأول.الجذر(ذلل)؛ المخرج والصفة:

1. الذّال:هو الحرف التاسع وَفْقَ الترتيب الألف بائي، ومخرجه عند سيبويه(180هـ): "ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال، والثاء"(سيبويه،1982). وتعرف هذه الأصوات بالأصوات اللثوية؛ أي التي تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا(الجزري،1985). والذال صوت مجهورة، رخوة، مستفلة، منفتحة، ومصمتة. ومعنى كونها مصمتة أي ممنوعة من أنّ تكون منفردة في كلمة طويلة(القيسي،1996) .

2. اللّام:هو الحرف الثالث والعشرون وفق الترتيب الألف بائي، ويعدّ من الحروف الذّلْقيّة، وهو طرف اللسان، وطرف كل شيء ذَلْقه(الجزري،1985). وعند سيبويه اللام من طرف اللسان(سيبويه،1982) . واللام صوت منحرف، وقد وُصفت اللام بالانحراف لأنها انحرفت عن

مخرجها إلى مخرج غيرها وعن صفتها إلى صفة غيرها(السيوطي،د.ت). وأما صفتها؛ فاللام صوت مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، ذلقة، ومنحرفة(الجزري،1985).

المطلب الثاني: الدلالة المعجمية للجذر(ذلل):

الفعل (ذلل) هو من بَابِ ضَرَبَ، أي بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع. والاسم الذُّلُّ بالضّم، وَالذِّلَّةُ بِالكسر،وَالجمع أَذِلَّاءُ وَأَذِلَّةٌ. وَيتعدَّى بالهمزة فيُقال: أَذَلَّهُ اللَّه. وَذَلَّتْ الدَّابَّة ذِلًّا بالكسر سَهُلَتْ وانقادت فهي ذَلُولٌ(الفيومي،د.ت).و يُقال: "رجل ذَلِيلٌ، بيّن الذُّل والذِّلة والمَذَلَّة...، وذَلَلَ يذِلُّ، بفتح الماضي (ذَلَلَ)، وكسر المستقبل (يذِلُّ)"(ابن سيده،2000). ومنه قول الله عزّ وجلّ:(وذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً) (الإنسان 14). وجاء في كلام العرب أَذَلَّهُ هوَ، وأَذَلَّ الرَّجُلُ صارَ أصحابُه أَذِلاءَ، وأَذْلَلْتَه وجَدْتَه ذَلِيلاً، واسْتَذَلُّوه رَأَوْه ذَلِيلاً، وذُلٌّ ذَلِيلٌ إمّا أن يكونَ عَلَى المُبالَغَةِ، وإمّا أَنْ يكونَ في مَعْنَى مُذِلٍّ(ابن سيده،2000).

ويتكون الجذر (ذلل) من حرفي الذال واللام في التضعيف والمطابقة، وهو أصلٌ واحد يدلُّ على **الخُضوع، والاستكانة، واللِّين**. وهذا هو أصل الوضع الذي جاء عليه الجذر(ذلل) في المعاجم العربية.فالذُّل: ضِدّ العِزّ؛لأنّ العزّ من العزاز، وهي الأرض الصّلبة الشّديدة، والذّلّ خلاف الصّعوبة، وحكي عن بعضهم: بعض الذّلّ (بكسر الذّال) أبقى للأهل والمال، ومن هذا دابّة ذَلُولٌ، ويقال لِمَا وُطِئمن الطّريق ذَلَّ، وذَلّل القطف تَذْليلا إذا لان وتدلّى(فارس،2002).

غير أنّ الدلالة المعجمية لم تقتصر على دلالة أصل الوضع السابق، بل نجدها عند أهل اللغة في كثير من السياقات التي وظّفت فيها اللفظة قد أفادت دلالات أخرى، وذلك مرتبط بمقتضى السياق الذي ترد فيه اللفظة، وما يحويه من قرائن تعمل على توسّع دائرة الدلالة الأصلية لتكتسب دلالات أخرى الأمر الذي جعل هذا الجذر اللغوي ذا مرونة كبيرة في السياقات الكلامية المتعددة.ومن ذلك قول ابن سيده:"وذُلِّلَ الكَرْمُ ذُلِّيَت عَناقِيدُه، قالَ أَبو حَنيفةَ: التَّذْلِيلُ تَسْوِيةُ عَناقِيدِ الكَرْمِ وتَدْلِيَتُها(ابن سيده،2000).

وقال الرّاغب: الذُّلُّ ما كان عن قهر. يقال:ذلّ يذلّ ذُلّا، والذّلّ (بالكسر) ما كان بعد تصعّب، وقول الله تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) (الإسراء،24) أي كن كالمقهور لهما، وقرئ جَناحَ الذُّلِّلِنْ، وانقد لهما(الأصفهاني،1961). ومن معاني (ذلل) في اللغة أنَّه يأتي بمعنى: الأَحْوالِ التي تصلُح عليها، وتَسْهُل، وتَنْتَشِر(الزبيدي،د.ت) ، وقيل: دَعْهُ عَلى أَذْلالِه؛ أي على حالِه. لا واحِدَ لَهُ. والذُّلْذُلُ والذِّلْذِلُ والذِّلْذِلَةُ والذُّلَذِلُ والذُّلَذِلَةُ كُلّه أسافِلُ القَمِيصِ الطَّوِيلِ إذا ناسَ فأَخْلَق. والذَّلَذِلُ مَقْصُورٌ عن الذّلاذِلِ الَّذِي هو جَمْعُ ذلك كُلِّه" (ابن سيده،2000) . ومن معاني (ذلل) في اللغة أيضا أنَّه يأتي بمعنى: الطريق ما مُهّد منه بكثرة الوطء، والجمع أذلال.ويقال ركبوا كل صعب وذَلُولفي أمرهم؛ اتخذوا كل سبيل(م.مؤلفين،2004).وجاء في اللسان أنه يقال: حائط ذَلِيل أَي قصير، وبيت ذَلِيلٌ إِذا كان قريب السَّمْك من الأَرض، ورمح ذَلِيل أَي قصير، وذَلَّت القوافي للشاعر إِذا سَهُلت. وذَلاذِلُ القميص ما يَلي الأَرض من أَسافله الواحد ذُلذُلٌ، والذُّلْذُلُ والذِّلْذِل والذِّلْذِلةُ والذُّلَذِلُ والذُّلَذِلةُ كله أَسافل القميص الطويل إِذا ناسَ فأَخْلَق(ابن منظور،د.ت). ومن معاني (ذلل) في اللغة أنَّه يأتي بمعنى:التواضع، فيقال: تَذَلَّ: أي تَواضَعَ، وأصلُهُ (تَذَلَّلَ)(الزبيدي،1965) . ومن معاني (ذلل) في اللغة أنَّه يأتي بمعنى:السّهل الانقياد، وذلك في كلمة (الذلول) وهو البعير سهل الانقياد(م.مؤلفين،2004) . ومن معاني (ذلل) في اللغة أنَّه يأتي بمعنى:الضعيف والمهان، ويقال: بيت ذليل قريب السقف من الأرض (ج) أذلة(م.مؤلفين،2004). ونستطيع أن نعرّجَ على معاني الأسماء المشتقة من مادة (ذلل) حيث تخرج إلى معانٍ كثيرة ومن هذه الأسماء مثلا (بن عباد،1994):

الذَّلُول: وهو المُنْقَادُ لكَ من الدَّوَابّ. **وذِلُّ الطَّرِيْقِ**: ما وُطِىء منه. **وذُلِّلَ تَذْلِيْلاً**: الكَرْمُ إذا دُلِّيَتْ عَنَاقِيْدُه، وكذلك إذا سُوِّيَتْ عُذُوْقُه. **والذُّلُّوالذِّلَّةُ**: مَصْدَرُ الذَّلِيْلِ، ذَلَّ يَذِلُّ. والذُّلاَنُ: الذَّلِيْلُ. والقَوْمُ ذِلَّةٌ وأَذِلَّةٌ وأَذِلاَّء. **والذَّلُوْلِيُّ**: رَجُلٌ حَسَنُ الخُلقِ دَمِيْثٌ، وجَمْعُه ذَلُوْلِيُّونَ. **والذَّلْذِلُ**: أَسْفَلُ القَمِيْصِ والقَبَاءِ ونَحْوِه، وهو الذُّلَذِلُ أيضاً، والجَمِيْعُ الذَّلاَذِلُ. **والأَذْلالِ**: فيقال: وجاءتِ الأُمُوْرُ على أَذْلالِها: أي على وُجُوْهِها ومَجَارِيها. ودَعْهُ على أَذْلاَلِه: أي على حاله. واطْوِ الثَّوْبَ على أَذْلاَلِه: أي على مُنْجَرِّه أي غَرِّه. وأَذْلاَلٌ من النّاسِ **وذَلاَذِلُ** منهم **وذُلَيْذِلاتٌ وذُلْذُلاَتٌ**: أي أَوَاخِرُ قَلِيْلٌ من الناسِ. **والتَّذَلْذُلُ**: الاضْطِرَابُ والاسْتِرْخَاءُ. **واذْلَوْلَى**: أَسْرَعَ. و"**المُذِلُّ**:من أسماء الله الحسنىأي يُلحِقُ الذل بمن يشاء وينفي عنه أنواع العز(الكجراتي،1967).

إذن؛ بعد هذه الوقفة مع الجذر (ذلل) في المعاجم العربية وكتب أهل اللغة؛ توصل البحث إلى نمط من التناسل الاشتقاقي لهذا الجذر، روعي فيه الاستخدام وفق انتساب الجذر لما يدل عليه مع البشر من جهة، ولما يدل على غير البشر من جهة أخرى. وهذا التناسل الملحوظ أكسب هذا الجذر اللغوي مرونة وسعة عن طريق إضافة دلالات كثيرة إلى المعجم العربي. وهو ما ذهب إليه ابن درستويه عندما قال: وأما قوله: رجل ذَليل، بيّن الذُّل والذِّلة والمَذَلّة، ودابة ذَلُولٌ، بيّنة الذِّل فإن الأصل منهما معنى واحد، لكن فرق بين أمثلة مصادرهما وأسمائهما؛ للفرق بين الذَّليل من الناس، والذَّلول من الدواب(بن درستويه،1998).

وبعد تتبع الدلالة المعجمية للجذر (ذلل) في المعاجم العربية وكتب اللغة؛ أمكن حصر هذه الدلالة في المعاني الآتية:

الخُضوع، والاستكانة. وهو معنى أصل الجذر. والرِّفْقُ والرَّحْمةُ واللِّين. وتَسْوِيةُ عَناقِيدِ الكَرْمِ وتَدْلِيَتُها. والطريق الممهدبكثرة الوطء. والتواضع.

والسّهولة والانقياد. والقصر. وما يَلي الأَرض من أسافل الثوب . والذّلّ ما كان عن قهر. وضد الصعوبة. ونقيض العزّ.

إنّ المتبصر في المعاني السابقة يجدها تتصل بخيط رفيع بما وضع له الجذر الأصلي الذي يدلُّ على الخُضوع، والاستكانة، واللّين. فمعاني (الرِّفْقُ والرَّحْمةُ واللّين والتواضع) غير المحسوسة هي من أسماء المعاني التي محلها القلب تحتاج من الإنسان أن يتصف بالتذلل للشخص الذي يتعامل معه سواء أكان أبًا أم أمًّا أم فقيرًا أم مسكينًا أم غير ذلك من أصناف البشر.

وإذا أنعمنا النظر في معنى (تَسْوِيةُ عَناقِيدِ الكَرْمِ وتَدْلِيَتُها) أو (ما يَلي الأَرضَمن أسافل الثوب) مع حفظ الفرق بين مصادر الجذر (ذلل) وأسمائه للتفريق بين الذَّليل من الناس، والذَّلول من الدواب؛نجد أن المعنى يتصل بأصل الوضع عبر الشكل وتجسيده على الواقع فالمسألة قائمة على التصور في مثل هذه المعاني أي عليك أن تجعل من نفسك ذليلًا منسدلًا كعناقيد العنب وهي متدلية، أو كأسافل الثوب، كأنك تحنو على الآخرين في عطفك وحنانك تمامًا مثل كرمة العنب، أو مثل الثوب المنسدل.

وأما عن بقية المعاني الأخرى ممثلة بـ(الطريق الممهد بكثرة الوطء، أو السّهولة والانقياد، أو القصر (قصر قامة الشيء)، أو الذّلّ ما كان عن قهر، أو ضد الصعوبة، أو نقيض العزّ). نلحظ أن بينها صلة مشتركة لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمعنى المركزيالذي يدلُّ على الخُضوع، والاستكانة، واللّين. وهي معان هامشية استحدثها أبناء اللغة في زمان مامن باب المجاز والتوسع مع وجود قرينة (أي قرينة السياق) تربط المعاني الهامشية بدلالة الجذر الأصيلة. وتاليا يمتد الحديث عن الأثر الذي تحدثه قرينة السياق والمقام معا وما ينتج عنهما من معان هامشية تدور رحاها في فلك أصل الوضع للجذر (ذلل)، وذلك في مستويات الخطاب القرآني.

المبحث الثاني: دلالة الجذر(ذلل) في الخطاب القرآني

يعد السياق العنصر الاجتماعي في المعنى، وهو الموقف الذي يكتنف المقال الذي يؤدى به الحدث الكلامي المعين(حسان،1974).وتنبع قيمته وأهميته من كونه يفصل بين دلالتين مختلفتين للّفظة الواحدة، فهو يعين على بيان المعنى وتحديده، يقول ابن تيمية:" فتأمّلُ ما قبل الآية وما بعدها، يطلعك على حقيقة المعنى"(ابن تيميه،1984). فكلمة "السائل" في عبارة "الدواء السائل أسلم للأطفال" هي غيرها في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (المعارج 24،25). وقد أورد ابن دقيق العيد قول العز ابن عبد السلام في أهمية السياق بقوله: "فهو مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال"(ابن دقيق،1987). وعليه، فالسياق يضبط دلالات الكلمة الواحدة التي وردت فيه. أماللفظ فله دلالته المعجمية خارج السياق، وعند توظيفه داخل نَظْم من الكلام يكون له دلالة أخرى، يقول (دي سوسير) :" إنّ الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق، ولما هو لاحق بها أو لكليهما معًا"(دي سوسير،1985). فدلالة اللفظ في كل موضع من نظم الكلام هي بحسب سياقه، بل إنه يتغاير في دلالته على المعنى المراد الذي يقصده مُنشئ الكلام، فضلا عن أدائه الجمالي والميزة الفنية التي تظهر فيه تبعا لتغاير السياقات التي استُخدم فيها، فالكلمة "إذا استُعملت في معنى تكون أفصح منها إذا استعملت في غيره"(القاضي عبدالجبار،2011). ويقول الجرجاني (471هـ): "ضربٌ أنتَ تصلُ منه إلى الغرضِ بدلالةِ اللفظِ وحدَه ...، وضربٌ آخرُ أنتَ لا تصلُ منه إلى الغرضِ بدلالة اللفظِ وحده، ولكنْ يدلُّك اللفظُ على معناه الذي يقتضيه موضوعُهُ في اللغُة، ثُمَّ تجِدُ لذلك المعنى دَلالةً ثانيةً تصلُ بها إلى الغرضِ"(الجرجاني،1992).

وتعرّف دلالة السياق: بأنها القرائن الدالة على المقصود في الخطاب الشرعي. والمراد بلفظة القرائن: قيد دال على أقسام السياق : وهي القرائن المقالية المتمثلة بسياق المقال، والقرائن الحالية المتمثلة بسياق الحال .سواء أكانت هذه القرائن سابقة أم لاحقة. ودراسة تطور أي جذر لغوي أو أصل من الأصول يعتمد على بعدين رئيسين من أبعاد الاستخدام اللغوي: أحدهما داخلي يعتمد تفسير الظواهر التي تؤثر في العنصر اللغوي بمختلف مستوياته، كالصرف والنحو والمعجم. والآخر خارجي يتناول مستويات الخطاب المختلفة، والظروف التي كان لها الأثر المباشر في هذا الاستعمال وإيحاءات معانيه.

وبناءعلى مفهوم الدلالة الشامل كما تداوله علماء اللغة لاحظت الدراسة أن استعمال القرآن الكريم لمادة (ذلل) ظهر في معان مختلفة ومتعددة وفي سياقات كثيرة، وهذا الاستعمال الذي جاء في تلك السياقات يوحي بنوعين من الدلالة؛ هما: الدلالة الأصلية في الوضع اللغوي–وتُعْرَف بالدلالة المعجمية (مجاهد،1985)(خليل،1998) - وهي الدلالة المركزية للجذر. والنوع الآخر ما جاء على مستوى الخطاب القرآني. وهي الدلالة المتعددة والمعاني المختلفة التي يتناولها اللفظ، ويحددها السياق والمقام، وهي كثيرة في القرآن الكريم . وتاليًا نورد المعاني التي جاء عليها الجذر (ذلل) في القرآن الكريم، حسب صيغتها التي وردت عليها اسمية أكانت أم فعلية.

المطلب الأول: الصيغ الاسمية للجذر(ذلل) في القرآن الكريم:

أولًا.أَذِلَّة: جمع قلة مفردها ذليل، وهي من المشتقات صفة مشبهة. جاء في المعجم: "يُجْمَع الذَّلِيل من الناس على أَذِلَّة"(ابن منظور،1999). وقد وردت هذه المفردة في القرآن الكريم في أربعة مواضع؛ مرفوعة ومجرورة ومنصوبة. وحملت دلالات مختلفة ومتنوعة، وذلك حسب السياق الذي وردت فيهوهي على نحو من الآتي:

أ. أَذِلَّة بمعنى: **قليل**. قال تعالى:{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (آلعمران123).يقول الطبري: "وأما قوله: ﴿ ﴾ فإنه جمع ذليل، كما الأعزة جمع عزيز، والأَلِبَّةُ جمع لبيب، وإنما سمّاهم الله عز وجل أذلة لقلة عددهم؛ لأنهم كانوا ثلاثمائة نفس وبضعة عشر، وعدوّهم ما بين التسعمائة إلى الألف، فجعلهم لقلة عددهم أذلة"(الطبري،د.ت).والمراد بكونهم أذلة "أنهم لا منعة لهم إذ كانوا قليلي العدة من السلاح والظهر (أي ما يركب) والزاد(رضا،1947).".

ب. أَذِلَّة بمعنى: **رحماء لينين متواضعين**.قال تعالى: **{يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْف يَأْتِي اللّه بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِين أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ...}(المائدة،54)**.جاء عن ابن عباس:"أذلة على المؤمنين". يعني بالأذلة: الرحماء (الطبري،د.ت). وقال السمين الحلبي:"وأَذِلَّة جمعُ ذليل بمعنى متعطف، ولا يراد به الذليل الذي هو ضعيف خاضع مُهان"(الحلبي،1984). ويبين القرطبي أن (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) في هذه الآية نعت لقوم، وكذلك"(أَعِزَّةٍ)"؛ أي يرأفون بالمؤمنين ويرحمونهم ويلينون لهم، من قولهم: دابة ذلول أي تنقاد سهلة، وليس من الذل في شيء. ويغلظون على الكافرين ويعادونهم...، قال الله تعالى:"أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ"(الفتح 29)(القرطبي،1964).وقال ابن كثير:"وهذه صفات المؤمنين الكُمَّل أن يكون أحدهم متواضعًالأخيه ووليّه، متعززًا على خصمه وعدوه"(ابن كثير،1999).

ج. أَذِلَّة بمعنى: **مقهورين، مستعبدين**.قال تعالى على لسان ملكة سبأ:{قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَادَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ }(النمل34). في هذه الآية يبين لنا الله عز وجل نقلا على لسان ملكة سبأ قولها: هكذا تفعل الملوك إذا دخلوا قريةعنوة. يستعبدون الأحرار، ويجعلونهم رقيقًا عندهم(الطبري،د.ت).ويقول الشوكاني:(وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) أي أهانوا أشرافها، وحطّوا مراتبهم، فصاروا عند ذلك أذلة، وإنما يفعلون ذلك لأجل أن يتمّ لهم الملك، وتستحكم لهم الوطأة، وتتقرّر لهم في قلوبهم المهابة(الشوكاني،2007)".

د. أَذِلَّة بمعنى: **مغلولي الأيدي**.قال تعالى:{ارْجِعْ إِلَيْهِم فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّاقِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ }(النمل،37).جاء في تفسير القرآن العظيم : لما وصل سليمان الكتاب وقرأه قال لرسول ملكة سبإ: {ارْجِعْ إِلَيْهِم فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّاقِبَلَ لَهُم بِهَا} أي بعَسَاكِرَ لا طاقةَ لَهم بها،(وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا)، أي مِن بلادِهم،(أَذِلَّةً)؛ مغلولةً أيْدِيهم إلى أعناقِهم،(وَهُمْ صَاغِرُونَ)، أي مُهَانُونَ(الطبراني،2008).

ثانيًا. الأَذَلّ: اسم تفضيل من ذلّ، ذلّ: أكثرهوانًا، وأشدّ خضوعًا...أي الأكثرين هوانًا وقهرًا(عمر،2006). وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين. أحدهما مفردة والأخرى جمعًا. وقد جاءتا في طور التفضيل وحملتا دلالات مختلفة وذلك حسب السياق الذي وردتا فيه، وهما على النحوالآتي:

أ. **الأَذَلّ بمعنى: الأضعف والأهون**. قال تعالى: {يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَايَعْلَمُونَ }(المنافقون:8). جاءت هذه الآية في سياق غزوة بني المصطلق، فالقائل هو عبد الله بن سلول، ولكن القرآن نسب القول إليهم جميعا؛ لأنهم رضوا بقوله، ووافقوه عليه. وجاء الأسلوب بصيغة المضارع، لاستحضار هذه المقالة السيئة، وتلك الصورة البغيضة لهؤلاء القوم. والأعز: هو القوي لعزته، بمعنى أنه يغلب غيره ويقهره ويظهر عليه، والأذل هو الذي يغلبه غيره لذلته وضعفه.وتعليل هذا القول الصادر من ابن سلول تجيب عنه الآية ذاتها في قوله (وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَايَعْلَمُونَ) .

ب.الأَذَلِّينَ بمعنى:المبعدين، المخذولين، المغلوبين قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي **الْأَذَلِّينَ** } (المجادلة: 20). يقول ابن كثير:{ أُولَئِكَ فِي **الْأَذَلِّينَ** } أي: في الأشقياء المبعدين المطرودين عن الصواب، الأذلين في الدنيا والآخرة(الطبراني،2008) . والأذلين من الأذل، أي أنه مخذول مذلول(السعدي،2000). وقال بعضهم: { أُولَئِكَ فِي **الْأَذَلِّينَ** } ؛ أي في الْمَغْلُوبِينَ المقهورين (الطبراني،2008) وهي في هذه الآية أفعل التفضيل، أي في جملة من هو أذل خلق الله تعالى، لا ترى أحدًا أذل منهم(الأندلسي،1999).

ثالثًا.الذُّلّ:بضم الذال مصدر من الذليل، وذلك أن يتذلل، وليس بذليل في الخلقة من قول القائل: قَدْ ذَلَلْتُ لَكَ أَذِلُّ ذِلَّةً وَذُلًّا، وَذَلِكَ نَظِيرُ الْقُلِّ وَالْقِلَّةِ، إذا أسقطت الهاء ضممت الذال من الذُّلِّ، والقاف من الْقُلِّ، وإذا أثبتت الهاء كسرت الذال من الذِّلَّةِ، والقاف من الْقِلَّةِ(الطبري،د.ت) . وردت هذه المفردة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وحملت دلالات مختلفة ومتنوعة وذلك حسب السياق الذي وردت فيه، وهي على النحوالآتي:

أ.الذُّلّ بمعنى: التواضع واللين. قال تعالى:{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً }(الإسراء، 24).

ب. الذُّلّ بمعنى: المستغني عن الولي والنصير قال تعالى:{... وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ} (الإسراء111). يعني لم يذل فيحتاج إلى ولي ولا ناصر لعزته وكبريائه(القرطبي،1964).ولأبي حيان حول معنى هذه الآية لفتة طيبة يقول فيها: "ولم يكن له وَلِيٌّ من اليهود والنصارى؛ لأنهم أذل الناس، فيكون مِنَ الذُّلِّ صفة لولي انتهى. أي وَلِيٌّ مِنَ أهل الذُّلّ"(الأندلسي،1999).

ج. الذُّلّ بمعنى: الخوف. قال تعالى: {وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشعين مِنَ الذل يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيّ } (الشورى45).

رابعًا.الذِّلَّةُ / ذِلَّةٌ: الذِّلَّةُ بالكسر مصدّر دالٌ على الهيئة، مثل: الجلسة والمشية(ابن درستويه،1998) ، وقد ذل يذل بالكسر: إذا هان بعد عز(الهروي،1420 ه). وكما أسلفنا إذا أسقطت الهاء(ضممت الذال من الذُّلِّ، ومثلها القاف من الْقُلِّ، وإذا أثبتت الهاء كسرت الذال من الذِّلَّةِ، والقاف من الْقِلَّةِ(الطبري،د.ت) .وقد وَردتْ مصادرُ على فُعْلٍ، وفِعْلَةٍ، بالكسر، في ألفاظ كالصُّحُّ، بالضّمّ، والصِّحَّةُ، بالكسر، والقُلّ والقِلَّة، والذُّلّ والذِّلّة(الزبيدي،1965).

وردت هذه المفردة في القرآن الكريم في سبعة مواضع، اثنتان منها محلاة بلام التعريف، والخمسة الباقية جاءت نكرة. وقد حملت دلالات مختلفة ومتنوعة وذلك حسب السياق الذي وردت فيه، وهي على النحو الآتي: المعنى في موضعين:

1. قال تعالى: { وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ }(البقرة61).

2. قال تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ }(آلعمران112).

يقول الطبري: "يعني بقوله جل ثناؤه{ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ} الذِّلَّةَ، وَالذِّلَّةُ: الْفِعْلَةُ مِنَ الذُّلِّ. أي أذلهم الله فلا مَنْعة لهم، وجعلهم الله تحت أقدام المسلمين"(الطبري،د.ت) . ويضيف محمد رشيد رضا عن معنى الذلة في هذه الآية قائلا: والذلة بكسر الذال: ضرب مخصوص من الذل؛ لأنها من الصيغ التي تدل على الهيئة، قيل: المراد بها هنا الجزية، وقيل: ما يحدثه في النفس من فقد السلطة، وهذا هوالصحيح. وقد فرق (الراغب) بين الذل بضم الذال والذل بكسرها فقال في الأول: إنه ما كان عن قهر، وفي الثاني: ما كان بعد تصعب .وشماس(رضا،1947). كونها بمعنى الجزية بعيد.

ب. **ذِلَّةٌ**: بمعنى: **الهوان والحسرة والندامة والخزي**. جاء هذا المعنى في عدة مواضع:

1. قال تعالى:{وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّالَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ} يونس27

2. قال تعالى:{خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ } القلم43

3. قال تعالى:{خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ } المعارج44.

خامسًا.تَذْلِيلا: بمعنى: **السهولة**. جاء هذا المعنى في موضع واحد: قال تعالى: {وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً } الإنسان14. أي سُخّرت ثمارها لمتناولها وسهل أخذها(الألوسي،1415 ه). والتذليل: من ذلَّلَ يُذلِّل، تذليلاً، فهو مُذلِّل، والمفعول مُذلَّل(عمر،2008). وهو مصدر من بناء الفعل (ذلّل) على وزن فعّل، فالمصدر منه (تفعيل). قال سيبويه: "وأما فعّلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعّلت، وذلك قولك: كسّرته تكسيراً، وعذّبته تعذيباً(سيبويه،1982). فجاءت المفردة في هذه الآية في سياق بيان نعيم أهل الجنة، فقد ذُلِّل لهم اجتناء ثمر شجرها، كيف شاءوا قعودًا وقيامًا ومتكئين(الطبري،د.ت).و كلمة(تذليلًا) مصدر مؤكد ، أي تذليلًا شديدًا منتهيًا(ابن عاشور،1984).

سادسًا.الذَلُولٌ / الذُلل: بمعنى: اللّين السّهل، والانقياد والاستسلام. فالذلول والذليل: صفة مشبهة، أي اللّيّن السهل المواتي عند الركوب والقياد (بيّنُ الذِّل) بكسر الذال، وجمع الذلول ذُلُل بضم الذال واللام، مثل صَبُور وصُبُر. وقد ذل يذل بالكسر أيضا: إذا سهل ولان بعد صعوبة. واتفق فعلاهما واختلفت مصادرهما لاختلاف معنييهما، وإنْ كانا يرجعان إلى أصل واحد، وهو اللين والخضوع (الهروي،1420 ه) .

والفرق بين الذليل والذلول: أنه يقال لكل مطبوع من الناس ذليل، ومن غير الناس ذلول. وقال بعض المفسرين: الذل بالكسر ضد الصعوبة، وبضمها ضد العز، يقال: ذلول من الذل من قوم أذلة، وذليل من الذل من قوم أذلاء، والأول من اللين والانقياد، والثاني من الهون والاستخفاف(العسكري،1997). وتجمع الذلول على ذُلُلٌ وأذِلَّةٌ(الفيروزآبادي،1998).والذي عليه كُبَراء أهل اللغة أن الذُّل من الرجل: الذليل، والذِّل من الدابة: الذَّلول(ابن الجوزي،2002).

ذكرت لفظة الذلول في حالة الإفرادفي موضعين في القرآن الكريم، وذكرت في حالة الجمع في موضع واحد، وهي على النحوالآتي:

1. قال تعالى: {هُوَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} الملك15. وقد وصفت الأرض بالذلول في هذه الآية؛ لأنه تعالى جعلها لينة سهلة بحيث يمكن حفرها وبناء الأبنية منها كما يُراد، ولو كانت حجرية صلبة لتعذر ذلك(الرازي،2000).

2. قال تعالى: {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَتَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّشِيَةَ فِيهَا} (البقرة،71). والبقرة الذلول هي البقرة المروضة الممرّنة تؤدي مهمتها بلا تعب، تماما مثل الخيل المروضة التي لا تتعب راكبها، لأنها تم ترويضها فهي سهلة الانقياد له، فكانت صفة الذلول أول وصف للبقرة التي أمر الله بني اسرائيل بذبحها، فهي ليست مروضة، لم يقدها أحد، ولا قامت بعمل، فهي منطلقة على طبيعتها وعلى سجيتها في الحقول دون قائد(الشعراوي،1992).

3. قال تعالى:{ ... فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ} (النحل،69) ذُلُلاً: بمعنى: المنقاد والمطيع. وهي صفة مشبهة. فالذُّلُلْ كما جاء عند أهل التفسير: جمع ذَلُولٍ. وفي سياق هذه الآية يقول الطبري: الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث أراد صاحبه، قال: فهم يخرجون بالنحل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم(الطبري،د.ت). وقال قتادة: أي مطيعة منقادة فهو حال من الضمير في (اسلُكِي)(الألوسي،1996) .

المطلب الثاني: الصيغ الفعلية للجذر(ذلل) في القرآن الكريم:

جاءت الصيغ الفعلية للجذر (ذ ل ل) في القرآن الكريم قليلة إذا ما قورنت بالصيغ الاسمية، التي بلغ مجموع ما أحصي منها عشرون مفردة سبق الحديث عنها. في حين بلغ مجموع ما أحصي من الصيغ الفعلية أربع مفردات وهي: (نَذِلَّ، تُذِلُّ، ذَلَّلْنَاهَا، وَذُلِّلَتْ). ثلاثة منها مبنية للمعلوم، وواحدة مبنية للمجهول. وقد حملت تلك المفردات دلالات مختلفة ومتنوعة وذلك حسب السياق الذي وردت فيه، وهي على نحو من الآتي:

1. نَذِلَّ: بمعنى العذاب، قال تعالى:{وَلَوْأَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ من قَبْلِ أَن نَّذِلَّ } (طه134).

جاء في تفسير هذه الآية: لو أنَّا أهلكنا كُفَّارَ مكَّة بعذابٍ مِن قَبْلِ بعث مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ونُزُولِ القرآن؛ لقالوا يومَ القيامةِ: ربَّنَا هلاَّ أرسلتَ إلينا رسُولاً يدعُونا إلى طاعتِكَ فنتَّبعَ آياتِكَ من قَبْلِ {أَن نَّذِلَّ} ينْزِلَ العذابُ، ؛ وَنَخْزَى فِي جهنَّمَ(الطبراني،2008).

2. تُذِلُّ: بمعنى الغلبة والقهر، قال تعالى:{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء}(آلعمران26).

3. ذَلَّلْنَاهَا: بمعنى السخرة والتسخير، قال تعالى:{وَذَلَّلْنَاهَا لَهُم فَمِنْهَا رَكُوبُهُم وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ }(يس،72). يأمر تعالى العباد بالنظر إلى ما سخر لهم من الأنعام وذللها، وجعلهم مالكين لها، مطاوعة لهم في كل أمر يريدونه منها(السعدي،2000) . ومن المفسرين من قال في هذه الآية:(وَذَلَّلْنَاهَا لَهُم) أي : صيّرناها منقادة غير وحشية . و(فَمِنْهَا رَكُوبُهُم) أي : مركوبهم، و(وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) أي : ينتفعون بأكل لحمه(القاسمي،1957).

4. ذُلِّلَتْ: بمعنى **التقريب**، قال تعالى:{وَدَانِيَةً عَلَيْهِم ظِلَالُهَا وَذُلِّلَت قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً }(الإنسان14). وحول هذا المعنى يقول السعدي في تفسير هذه الآية: أي قربت ثمراتها من مريدها تقريبا ينالها، وهو قائم، أو قاعد، أو مضطجع(السعدي،2000). وأضاف الشيخ المراغي قوله: فهي لا تمتنع ممن أرادها، بل تنحط إليه من أغصانها(المراغي،1946).

.

الخاتمة :

نرجو من خلال الإحاطة بجذر الفعل ذلل ومشتقاته في معاجم العربية والتفاسير وتتبعه في القرآن الكريم والدراسات اللغوية والوقوف على المعاني المعجمية والمعاني الدلالية لهذا الجذر أنْ نكون قد حققنا أهدافنا من رفد المكتبة اللغوية والأدبية ومكتبة الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم ، ويكون تحت نظر المختصين من الباحثين في الدراسات القرانية واللغوية .

وبعد هذا الجهد المبذول من الباحثين في رحلتهم بين ثنايا آيات القرآن الكريم وتفاسيرها والمعاجم فقد أثبتنا النتائج التالية:

- بيّن البحث دلالات الجذر [ذلل] المختلفة وتتغير دلالاته بتغير مواقعه في السياق وقد تحمل اللفظة الواحدة معنى متناقضا يحدده سياق الآية القرآنية.
- ناقش البحث جميع الاستعمالات التي وردت في القرآن الكريم سواء أكانت صيغ فعلية أم صيغ اسمية، فصيغ الفعل جاءت أقل من صيغ المصدر والمشتقات من الجذر [ذ ل ل] إذ بلغت أربع استعمالات فعلية وعشرين صيغة اسمية.
- أثبت البحث أنّ الصيغ الفعلية الأربعة تختلف في المعنى الدلالي لألفاظها، فقد جاءت (نَذِلَّ، تُذِلُّ، ذَلَّلْنَاهَا، وَذُلِّلَتْ) ومعناها على التوالي: العذاب والغلبة والقهر والتسخير والتقريب.
- يستنتج البحث أن الصيغ الاسمية على اختلافها جاءت أغلب معانيها الدلالية في القرآن الكريم مختلفة أيضا كما هي في الأفعال فجاءت بمعنى: اللين والانقياد والسهولة، والهوان والخوف والاستغناء عن النصير، والضعف، ومغلول اليد والمقهور والمستعبد، وجاءت بمعنى الرحماء، والقليل.

المصادروالمراجع

ابن الجوزي، ج. (2002). *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن تيمية، ت. (1984). *دقائق التفسير*. (ط2). دمشق: مؤسسة علوم القرآن،

ابن دُرُسْتَوَيْه، ع. (1998). *تصحيح الفصيح وشرحه*. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ابن دقيق العيد، م. (1987). *الإمام في بيان أدلة الأحكام* . دمشق: دار البشائر الإسلامية.

ابن سيده، ع. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور*. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عباد، ص. (1994). *المحيط في اللغة*. (ط1). بيروت: عالم الكتب.

ابن فارس، أ. (2002). *مقاييس اللغة*. القاهرة: اتحاد الكتاب العرب.

ابن كثير، إ. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. القاهرة: دار طيبة للنشر.

ابن منظور، م. (1999). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي.

أبو حيان الأندلسي، م. (1999). *البحر المحيط*. بيروت: دار الفكر.

الأصفهاني، ر. (1991). *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: دار العلم. دمشق: الدار الشامية.

الآلوسي، ش. (1996). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أنيس، أ. (1976). *دلالة الألفاظ*. (ط3). مكتبة الأنجلو المصرية .

الجرجاني، ع. (1992). *دلائل الإعجاز*. (ط3). القاهرة: مطبعة المدني.

الجزري، م. (1985). *التمهيد في علم التجويد*. الرياض: مكتبة المعارف.
حسّان، ت. (1974). *مناهج البحث في اللغة*. (ط2). الدار البيضاء: دار الثقافة.
الحلبي ، س. (1984). *الدر المصون في علم الكتاب المكنون*. دمشق: دار القلم.
خليل، ح. (1998). *كلمة دراسة لغوية معجمية* . مصر: دار المعرفة المعجمية .
دي سوسيير، ف. (1985). *دروس في الألسنية العامة*. الدار العربية للكتاب.
الرازي، ف. (2000). *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار الكتب العلمية.
رضا، م. (1947). تفسير المنار. (ط2). دار المنار.
الزبيدي، م. (1965). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
السعدي، ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الأردن: مؤسسة الرسالة.
سيبويه، ع. (1982). *الكتاب*. (ط2). القاهرة: مكتبة الخانجي.
السيوطي، ج. (د.ت). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*.مصر: المكتبة التوفيقية.
الشربيني، م. (2017). *تفسير السراج المنير*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الشعراوي، م. (1991). *تفسير الشعراوي*. القاهرة: أخبار اليوم.
الشوكاني، م. (2007). *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. (ط4). دار المعرفة.
الطبراني، س. (2008). *تفسير القرآن العظيم*. الأردن.
الطبري، م. (د.ت). *جامع البيان في تفسير القرآن عن تأويل آي القرآن*. (ط1). دار هجر.
العسكري، أ. (1997). *الفروق اللغوية*. القاهرة : دار العلم والثقافة.
عمر، أ. (1998). *علم الدلالة*. (ط5). القاهرة: عالم الكتب .
عمر، أ. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.
الفيروزآبادي، م. (1998). *القاموس المحيط*. (ط6). بيروت: مؤسسة الرسالة.
الفيومي، أ. (1977). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (ط2). القاهرة: دار المعارف.
القاسمي، م. (1957) . *محاسن التأويل*.عيسى الحلبي.
القاضي، ع. (1960). *المغني في أبواب التوحيد والعدل*. (ط1). مصر: الشركة العربية.
القرطبي، م. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش. (ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية.
القيسي، م. (1996). *الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة*. (ط3). عمّان: دار عمار.
الكجراتي، ج. (1967). *مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار*. (ط3). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
مجاهد، ع. (1985). *الدلالة اللغوية عند العرب*. عمان: دار الضياء.
المراغي، أ. (1946). *تفسير المراغي*. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده.
مصطفى، إ. (2004) . *المعجم الوسيط*. دار الدعوة.
الهروي، م. (1999)، *إسفار الفصيح*. (ط1). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية..

References

Abu Hayyan al-Andalusi, M. (1999). The Ocean Sea, edited by: Sidqi Mohammed Jameel. Beirut: Dar Al Fikr.

Al-Alusi, S. (1996) The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani. Edited by: Ali Abdel Bari Attia, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

al-Anzi, S. (1427). The significance of the context for the fundamentalists. Unpublished Master's Thesis, um Al-Qura University, Saudi Arabia.

Al-Askari, A. ( ).Language differences. Edited by: Mohamed Ibrahim Selim, Cairo: House of Science and Culture.

Al-Fayoumi, a. Abu al-AbbasAhmad ibn Muhammad ibn Ali al-Misbah al-Munir fi Gharib. Fact: Abdel Azim El-Shennawy. (2nd Edition), Cairo: Dar Al-Maaref.

Al-Halabi, S. (1984). Al-Durr Al-Mu'tamoun in the Science of the Hidden Book. Investigated by: Ahmed Al-Kharrat. Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Harawi, AD (1420 AH), Isfar Al-Faseeh, investigated by: Ahmed bin Saeed Qashash, (1st edition). , Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University

Al-Isfahani, R., (1961) Vocabulary in the strange Qur'an. Edited by: Mohamed Sayed Kilani, Cairo

Al-Jazari, M. (1985). Introduction to the Science of Tajweed, investigated by: Ali Hussein Al-Bawab. (I1). Riyadh: Knowledge Library.

Al-Jurjani, p (1992) Evidence of miracles. Investigated by: Mahmoud Mohamed Shaker. (3rd floor) Cairo: Al-Madani Press.

Al-Maraghi, a. Tafsir al-Maraghi. Egypt: Mustafa Al-Halabi & Sons Library and Printing Company.

Al-Qadi, p. (1380) Al-Mughni fi Bab al-Tawhid wal-Adl. (I1). Egypt: The Arab Company.

Al-Qaisi, M. (1996). Care for the improvement of reading and the achievement of the pronunciation of recitation,. Edited by: Ahmed Farhat, (3rd Edition). Amman: Dar Ammar.

Al-Qurtubi, M. (1964) . The Collector of the Rulings of the Qur'an - investigated by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish. (2nd ed.). Cairo: Egyptian House of Books.

Al-Razi, F. (2000) . Fakhruddin. Unseen keys. (I1) . Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Saadi, p. (2000). Facilitating the Holy Rahman in the interpretation of the words of Manan. Investigated by: Abd al-Rahman ibn Mualla. (I1). Jordan: Al-Resala Foundation.

Al-Suyuti, c. ( ) Hma' al-Hawa'i fi Sharh al-Jami' al-Jami'. Edited by: Abdel Hamid Hindawi, Egypt: The Tawfiqia Library.

El-Sherbiny, M. Tafsir al-Sarraj al-Munir, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Firouzabadi, M. (1998). The Ocean Dictionary, Investigation: Heritage Investigation Library Beirut: (6th Edition). Al-Resala Foundation.

Gujarati, J. (1967) Complex Bihar al-Anwar fi Strangeness of Revelation and Kindness of News. (3rd ed.). Ottoman Encyclopedia Council Press.

Hassan, T. (1974) Research Methods in Language. (2nd ed.). Casablanca: House of Culture.

Ibn Abbad, p. Ocean in language. Investigated by: Muhammad Hassan Al Yassin, (1st Edition). Beirut: World of Books.

Ibn al-Jawzi. C. (1422). Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Ibn Daqiq Al-Eid, M. (1987) Edited by: Radwan Mukhtar bin Gharbiyeh, Al-Imam fi Bayan Evidence of Ahkam. (1st ed.). Damascus: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah.

Ibn Durastawayh, p. (1998) Verified: Muhammad Badawi Al-Makhtun. Correction and explanation of Al-Fasih. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.

Ibn Faris, A., (2002). Language Standards, investigated by: Abd al-Salam Haroun. Cairo: Arab Writers Union.

Ibn Kathir, I. (1999). Interpretation of the Great Qur'an. Edited by: Sami bin Mohamed Salama, Cairo: Dar Taiba Publishing.

Ibn Manzur, M. (1999). Lisan Al Arab. Achieved by: Amin Abdel Wahab and Muhammad Al-Obaidi, (3rd Edition). Beirut, Heritage Revival House and Arab History Foundation.

Ibn Sidah, A. (2000) The Arbitrator and the Greatest Ocean, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Taymiyyah. (1404 AH). Minutes of interpretation. Verified by: Muhammad al-Sayyid, Damascus: Qur’anic Sciences Foundation, (2nd edition). 2/313.

Isfahani, R. (1412). Vocabulary in the strange Qur'an. Edited by: Safwan Adnan Daoudi, Beirut: Dar Al-Ilm. Damascus: Dar al-Shamiyya.

Khalil, H. (1998). The word lexical linguistic study Egypt: House of lexical knowledge.

m . Liberation and enlightenment known as the interpretation of Ibn Ashour

Ma'ani al-Qur'an, by al-Akhfash al-Awsat, 2/66. and Liberation and Enlightenment, 13/167.

Mujahid, A. (1985). Linguistic significance among the Arabs. Amman: Dar Al-Diaa.

Mustafa, E. (2004) . Intermediate lexicon. Investigation: Arabic Language Academy, Dar Al-Da'wa.

Omar, A. (1998). Semantics. (5th ed.) Cairo: World of Books. PHAR37

Omar, A. (2008). Dictionary of the Contemporary Arabic Language. (1st ed.world of books.

Qasimi, M. The merits of interpretation.

Qazwini. M. (2002) Investigation and commentary: Yassin Al-Ayoubi, Clarification of the Summary of the Key Summary. (1st Edition) Lebanon: Modern Library.

Reda, M., (1947) Tafsir al-Manar.

Saussière, Lessons in Linguistics.

Shaarawy, M. Interpretation of Shaarway. Cairo : Speed Round.

Shawkani, M. (2007). Fath al-Qadeer combines the art of the novel and the know-how of the science of interpretation. Achieved by: Youssef Al-Ghosh, (4th Edition), Dar Al-Maarifa.

Sibawayh, A. (1982) The book, edited by: Abd al-Salam Haroun (2nd ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Tabarani, S. (2008). Interpretation of the Great Qur'an. Edited by: Hisham Al-Badrani, Jordan:

Tabari, M. ( ). Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an on the Interpretation of the Verse of the Qur'an (1st Edition). Publisher: Dar Hajar.

The word is a lexical linguistic study.

Zubaidi, M. (1965) Edited by: Abdul Sattar Ahmed, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary. Kuwait: Kuwait Government Press.